الحركة الصهيونية تعتبران من أطروحاتها الرئيسية · وهي في موقفها من القضايا العربية بشكل عام تمثل أيديولوجية القرن الثامن عشر الكولونيالية ، أي التي تقسم العالم الى فصيلتين ، احداهما متحضرة والاخرة متخلفة ، وواجب الاولى أن تعلم الثانية وتقيم معها علاقة الاعلى بالادنى · أما بالنسبة لدورها الصهيوني فيتألف من حزم ثلاث : ١ ـ تبرير كل ممارسات الحركة الصهيونية واسرائيل ، ٢ ـ تشويه وتزييف كل نضال فلسطيني ، ٣ ـ القيام بدور تحريضي من أجل مساعدة اسرائيل ، والتهجم على الحكومة الفرنسية عندما ترفض منطق السياسة الاسرائيلية · ومنذ حرب حزيران دأبت هذه الصحف الثلاث على مهاجمة السياسة الخارجية الفرنسية باستمرار ·(٧٧)وقد لعبت دورا تحريضيا كبيرا عند أزمة صفقة الميراج بين فرنسا واسرائيل ، كما سعرت أوار هجومها عند صفقة الميراج الليبية · كما أن منطقها لم يختلف عن ذلك اجتماع ياسر عرفات وسوفنيارج · وعند كل تقارب عربي ـ فرنسي تطلق هذه الصحافة جملتها الشهيرة « ان فرنسا تضرب بعرض الحائط مشاعر وأحاسيس يهود فرنسا من أجل بعض المكتسبات الاقتصادية » وليس معنى ذلك أن اختيار هذه الصحف السياسي مشروط فقط بالموقف من اسرائيل · اذ أنها تمثل سياسيا موقف أقصى اليمين الفرنسي ، لذلك فانها وقفت الى جانب جيسكار في الحملة الانتخابية الاخيرة ، وهاجمت بأستمرار فرنسوا ميتران كألعوبة بيد الشيوعيين · وبذلك فان فكرها الايديولوجي الاظلامي يتوافق تماما مع موقفها السياسي ·

وفي حقل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي فان هذه الصحف الثلاث تركز على امور ثلاثة :

١ ـ التهديد المستمر الذي يجثم فوق صدر اسرائيل · فهذه الاخيرة مهددة بالفناء في كل لحظة ، وكل حرب لها هي دفاع عن النفس فقط · لذلك فان كل عناوينها الرئيسية تسير بهذا الاتجاه · ففي حرب حزيران كان عنوان الفيجارو « مصر تجاه اسرائيل »(٧٨)، أما عنوان فرنس ـ سوار فكان « المصريون يهاجمون اسرائيل »(٧٩) · وعند استشهاد الرفيق الهمشري كانت عناوين هذه الصحف « موت ارهابي فلسطيني وهو يلعب بالمتفجرات » ·

٢ ـ الحماس والفخار بقوة اسرائيل ، وتفوقها العسكري وقدرتها في الهيمنة على الشرق الاوسط ، لذلك فعناوينها تكون دائما على الشكل التالي « اسرائيل تضرب بقوة » ، « الجيش الاسرائيلي يقوم بعمل خارق »(٨٠) ·

٣ ـ الامر الثالث الذي يردد أحيانا في هذه الصحف هو : موقف انساني غائم من « اللاجئين الفلسطينيين » · اذ تتكلم أحيانا عن عذابات وبؤس الشعب الفلسطيني · وهي بذلك تحاول أن تعطي لنفسها سمة موضوعية حتى تعطيها مهولة أكثر في الدفاع عن اسرائيل ، فهي تبدو هكذا مدافعا عن كل المضطهدين على السواء · لذلك فصحيفة الفيجارو تقدم وصفا يثير الشفقة عن شعب غزة « شعب عار ، جائع ، يبحث عن الخبز ، وعن وطن »(٨١) ·

ان سقوط هذه الصحافة أو صعودها منوط بحركة القوى الرجعية الفرنسية · الا أنه تجب الاشارة الى أن هذه الصحف تجد الان نفسها عاجزة ، ذلك أنه أصبح صعبا تقديم الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بشكله السابق · وهذا يعني سقوط الدعاية الصهيونية بشكلها الكلاسيكي ، والحاجة الى شكل جديد من الدعاية ·

الأومانيته : الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي ، توزع حوالي ٢٥٠ ألف